مقتطفات من كتاب
لغز الموت
مصطفى محمود



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

الفنان و الفيلسوف و رجل الدين ثلاثة يقفون على بوابة الموت..

الفيلسوف يحاول أن يجد تفسيراً..

و رجل الدين يحاول أن يجد سبيلاً للاطمئنان..

و الفنان يحاول أن يجد سبيلاً إلى الخلود .. يحاول أن يترك مولوداً غير شرعي على الباب يخلد اسمه .. قطعة موسيقية أو تمثالاً أو قصة أو قصيدة.

كلنا يخلقنا الموت .. الموت المدهش.

إن دقات ساعة الحائط تقدم لك زمناً مزيفاً..ابحث عن زمنك الحقيقي في دقات قلبك .. و نبض إحساسك..

إن الله يضع كل جنده على باب ذاتنا كما يقول طاغور .. و لا يسمح لأحد منهم بالدخول فيها .. لأنها حرم .. حرمها على الكل .. و خلقها حرة كالطائر الغرد..

لكل منا زمن خاص به.

عواطفنا و اهتماماتنا هي الساعة الحقيقية التي تضبط الزمن و تطيله أو تقصره.

أفراحنا تجعل ساعاتنا لحظات.

و آلامنا تجعل لحظاتنا طويلة مريرة ثقيلة مثل السنين و أطول.

إحساسنا بالسرعة و البطء ليس مصدره ساعة الحائط و لكن مصدره الحقيقي الشعور في داخلنا..

إن ساعة الحائط تقدم لنا زمناً مزيفاً .. و مثلها التقويم الفلكي الذي يقسم حياتنا إلى أيام و شهور و فصول.

و التاريخ الذي يقسم أعمارنا إلى ماض و حاضر و مستقبل .. لأن حياتنا غير قابلة للقسمة .. و لأن الزمن في داخلنا غير قابل للقسمة أيضاً..

القشة في البحر يحركها التيار و الغصن على الشجرة تحركه الريح و الإنسان وحده .. هو الذي تحركه إرادته..

إن الشهوة شيء غير الحب..

إنها أقل من الحب بكثير .. فهي رغبة النوع وليس رغبة الفرد..

إنها علاقة بين طبيعتين و ليست علاقة بين شخصين ..علاقة بين الذكورة والأنوثة..

و الفرد لا يكتشف فيها نفسه و لكنه يكتشف نوعه و ذكورته..

و الحب يحتوي على الشهوة و لكن الشهوة لا تحتوي عليه..

بالحب لا تكتشف فقط أنك ذكر .. و لكنك تكتشف أيضاً أنك فلان و أنك اخترت فلانة بالذات و لا يمكن أن تستبدلها بأخرى..

أنت حينما تنام .. تتحول إلى شجرة ..

هناك زر كهربائي في المخ ينطفئ في لحظة النوم .. فيسود الظلام و تسود الغيبوبة .. و تمر الشخصية بحالة غرق و يتحول الإنسان إلى شجرة .. إلى نبات بدائي .. إلى شيء تستمر فيه الحياة على شكل وظائف .. دورة الدم تجري .. النفس يتردد .. الخلايا تفرز .. الأمعاء تهضم .. كل هذا يتم بطريقة تلقائية و الجسد ممدد بلا حراك .. تماماً مثل نبات مغروس في الأرض تجري فيه العصارة و تنمو الخلايا و تتنفس من أكسوجين الجو .

إنها لحظة غريبة يسقط فيها الجسد في هوة التعب و العجز .

و يستحيل عليه التعبير عن روحه و معنوياته الراقية فيأخذ إجازة .. و يعود ملايين السنين إلى الوراء .. ليعيش بطريقة بدائية كما كان يعيش النبات .. حياة مريحة لا تكلف جهداً ..

إن مفتاح الحياة هو .. الكربون .. لأنه مادة جائعة غير مشبعة تنقصها أربعة إلكترونات في مدارها الذري لتصل إلى الراحة و التوازن .. و لهذا فهي دائماً تدخل في علاقات و تفاعلات محاولة الوصول إلى هذا التوازن .. و تكون نتيجة هذه التفاعلات متتاليات كيميائية لا حصر لها .. تبدأ من غاز الميثان .. الهيدروكربون .. إلى المواد الكربوهيدراتية كالسكريات و النشويات .. إلى الجلسرين و الدهون .. إلى البروتينات .

كل هذه المتتالية الحية هي تعقيد و اشتقاق من مادة واحدة هي الكربون أو الفحم ..

النائم كالفنان الذي يؤلف قصة. يخلق زمن القصة كما يريد. ويعيش في قمقم خرافي من أوهامه.. يتمطى فيه ويصرخ بالرغبة التي يحبها. في حرية مطلقة تصل إلى حد العبث.

ومعظم أحلامنا عبث في عبث.. وأمنيات مستحيلة.. ولكننا نعيشها كما نريدها ونحن نائمون.

إن ذلك الواحد الذي هو أنت .. هو فعلا مشتمل على هندسة الكون وسره ومفاتيحه ومغاليقه في داخله ..

أنت الواحد والمحدود تحتوي على نموذج مصغر للانهاية في داخلك ..

وفي منطقة الروح لا نستطيع أكثر من إشارة ولا نجد أكثر من رمز.. حيث نحن على عتبة خارج الزمن وخارج كل شيء محسوس ومنظور.

أين المفاجأة إذن و كل منا يشبه نعشاً يدب على الساقين .. كل منا يحمل جثته على كتفيه في كل لحظة ..

حتى الأفكار تولد و تورق و تزدهر في رؤوسنا ثم تذبل و تسقط .. حتى العواطف .. تشتعل و تتوهج في قلوبنا ثم تبرد .. حتى الشخصية كلها تحطم شرنقتها مرة بعد أخرى .. و تتحول من شكل .. إلى شكل..

إننا معنوياً نموت و أدبياً نموت و مادياً نموت في كل لحظة.

لقد تعودنا أن نتعلم في المدارس أن الماء سائل لا طعم له و لا لون و لا رائحة .. و هذه أكذوبة كبرى .. لأن الماء هو أكثر السوائل نشاطاً لأن تركيبه هو الآخر تركيب قلق غير مستقر غير مشبع .

أثبت الفحص الذري للماء أن ذرة الآيدروجين في جزيئه عارية بدون إلكترونات .. و لهذا كانت شديدة الشوق إلى استعارة الكترونات من أي مادة تلامسها .. و هذا سر قدرة الماء على إذابة المواد و التفاعل معها و تحليها إلى إيوناتها .

الماء ليس خاملاً .. و ليس عديم الطعم .. عديم النشاط .

الماء توازنه الكهربائي ناقص .. و لهذا فهو يروي من العطش أن له طعماً حيوياً ..

بدليل أن الماء الثقيل المشبع لا يروي .. و إذا شربت منه صفيحة فإنك لا بد هالك عطشاً .

و الماء له فعل آخر .. إنه يحول مادة البروتين إلى كتل غروية جيلاتينية في حالة تماسك كهربائي لا هو بالتجبن و لا هو بالتخشر .. و بهذا يصنع خامة حية شديدة الحساسية و عدم الثبات و القلق و التغير و التحول .

الموت فضيلة و خير بالنسبة للكون كله لأن به تكون الأشياء موجودة و تكون المخلوقات مضطربة بالشعور و الحياة.

و لكنه شر الرذائل بالنسبة للإنسان الفرد .. بالنسبة لك أنت .. و لي أنا .. لأنه ينفقنا كضرائب إنشاء و تعمير .. و يقدمنا قرابين على مذبح الوجود.

و نحن لا نفهم هذا النوع من القربان .. و لا نستطيع أن نفهمه لأنه قربان فظيع .. و تضحية معناها أن نموت و نهلك.

نحن نعيش في مأساتنا الشخصية .. و نرى الموت كفجوة تفغر فاها تحت أقدامنا فنتشبث بأي شيء نجده حولنا .. و نتشبث بها و نحتمي من الجرف الذي ينهار تحتنا.

إن الكائن الحي يحب نفسه فقط .. و يحب اللحظة الصغيرة التي يعيشها و لهذا يكره الموت .. و لكن الموت يحب كل اللحظات و يحب الزمن .. و يحب المستقبل .. و لهذا يتساقط الناس من غرباله كالنشارة ليقوم على أشلائهم ناس آخرون أحسن منهم و هكذا دواليك.

الموت هو عملية المونتاج التي تعمل في الشريط الوجودي كله فتقصه إلى عدة لقطات واقعية .. كل منها له عمر محدود..

و الموت يخلق واقع الأشياء الجامدة أيضاً كما يخلق واقع المخلوقات الحية.

الأشياء الجامدة لها نهاية .. و العين تدركها لأن لها نهاية .. نهاية في الطول و العرض و العمق .. و لو كانت لا نهائية في طولها و عرضها و عمقها لاختفت .. و لأصبحت عالية في الإدراك .. غير موجودة

أنا .. أنا ؟ .. ! الذي أحتوي على الدنيا .. كيف أنتهي هكذا و أصبح شيئاً تحتوي عليه الدنيا.

أنا ؟..

إن كلمة .. أنا .. كلمة كهربائية .. إنها كالضوء أرى بها كل شيء .. و لا يستطيع شيء أن يراها ..

إنها أكبر من أي كلمة أخرى و أكبر من أي حقيقة .. لأن بها تكون الحقائق حقائق..

إنها فوق كل شيء و فوقي أنا أيضاً لأنها تراني و تشعر بي..

إنها مصدر الإشعاع كله .. و حيث يتمثل لي هذا المنظر المفجع الذي يلقى فيه الإنسان مصرعه .. فهي فوق هذا المنظر أيضاً .. لأنها تراه .. و فوق الطبيعة .. و فوق قوانينها .. و فوق ظواهرها.

كل منا يحمل جثته على كتفيه..

ليس هناك أغرب من الموت..

إنه حادث غريب..

أن يصبح الشيء .. لا شيء..

ثياب الحداد .. و السرادق .. و الموسيقى .. و المباخر .. و الفراشون بملابسهم المسرحية : و نحن كأننا نتفرج على رواية .. و لا نصدق و لا أحد يبدو عليه أنه يصدق..

حتى المشيعين الذين يسيرون خلف الميت لا يفكرون إلا في المشوار.

و أولاد الميت لا يفكرون إلا في الميراث.

و الحانوتية لا يفكرون إلا في حسابهم.

و المقرئون لا يفكرون إلا في أجورهم..

و كل واحد يبدو أنه قلق على وقته أو صحته أو فلوسه..

و كل واحد يتعجل شيئاً يخشى أن يفوته .. شيئاً ليس الموت أبداً.

إن عملية القلق على الموت بالرغم من كل هذا المسرح التأثيري هي مجرد قلق على الحياة..

لا أحد يبدو أنه يصدق أو يعبأ بالموت .. حتى الذي يحمل النعش على أكتافه.

الخشبة تغوص في لحم أكتافه .. و عقله سارح في اللحظة المقبلة و كيف يعيشها..

الموت لا يعني أحداً .. و إنما الحياة هي التي تعني الكل.

نكتة.. !

من الذي يموت إذاً ؟..

الميت ؟..

و حتى هذا .. لا يدري مصيره..

إن الجنازة لا تساوي إلا مقدار الدقائق القليلة التي تعطل فيها المرور و هي تعبر الشارع..



سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)



www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355